

لون مدح النبي ﷺ من الأدب الصوفى

*Dr.Shabana Nazar

ABSTRACT:

One of the leading art of poetry is Na'at (Verses in praise of the Prophet Muhammad PBUH) which is established and spreaded by " Tasawwuf " (Sufisism) . It is a great source of expressing One's religious feelings. It is an important unit of Grand Literature, because It is the voice of faithful, truthful and honest hearts. Na'at is an important part of " Sufiana Doctrines " , in every age , Poets produced excellent verses and Qaseedas. One of the most popular poets to say Na'at is Hassan Bin Saabit who is famous as Poet of Rasool (PBUH) . His Qaseedas are seeded in " Tasawwuf". After Hassan the famous Poet of Na'at is Imam Al-Boosiri, Qaseeda Burda Sharif is one of the most popular in his verses. This Research Paper aims to present various works of such famous Sufi Poets. It also presents some Poets who have exceeded in their love for Prophet Muhammad (PBUH) to this excellent that they have made use of exaggeration. According to them, Allah's former creation is Muhammad (PBUH) and the later one is the world. Thus, this paper tries to point out those Sufi Poets whose Na'at are produced with exaggeration. Such Sufi are Muhammad Al-Bakri, An-Nabalsi, Ibrahim Al- Dasooqi, Imam Al- Boseeri, Ibn-ul-Areef, Abdullah Bin Abdul A'ala, Imam Al-Sarsari and many others. This Paper also tries to present the criticism done by many historians of these Sufiana Doctrines. Besides, this paper focuses on those Hadiths which are usually presented to support Sufiana Doctrines.

Key Words: Na,at , Verses in Praise of Prophet (PBUH), Sufiana Doctrines, Hassan Bin Saabit.

.....

مدح النبي ﷺ :

هذا اللون من الأدب كان امتدادا لفن المديح في الشعر العربي، و لقد كان هذا الفن يستهدف الاستجداء، و يصدر عن رغبة أو رهية تهنئة بنصر أو دعوة لنزال أو طعان أو فخرا و عصبية أو هيجان أو رثاء... الى آخره، أما المديح النبوى فقد امتاز بصدق العاطفة و حرارة الشعور و فرط الوجد و شدة التعلق برسول الله و آل بيته فكان ترجمة صادقة لما يعتمل في نفس المحب من و جد و عشق و هيام كما كان وسيلة لنيل القرب من الله سبحانه و تعالى.

قال الدكتور على الخطيب :

"المدائح النبوية فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية ، و باب من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر الا عن قلوب مفعمة بالصدق و الاخلاص"(١)

و يقول د- ذكى مبارك : " ان المدائح النبوية باب كبير من أبواب الشعر الصوفى و قد قال فيه الشعراء على مختلف العصور الكثير، و أجادوا اجادة بارعة، و امامهم فى ذلك هو، "البوصيرى"، صاحب، "البردة". و" الهمزية"، و قد عارضها كثير من الشعراء."(٢)

و من أشهر شعراء المديح النبوى الامام البوصيرى الذى ظهر ببردته المشهورة و كثرة مدائحه للرسول كقوله :

*Assistant Professor, Department of Arabic The Islamia University of Bahawalpur

لو لأك ما غفر الذنوب مديح
كفارة لى و الحديث صحيح
مسك تمسك ريحه و الروح
منه العبير لسامعيه يفوح
كرما بكل فضيلة ممدوح
فليهنه التفضيل و الترجيح(٣)

ه امدائح لى فيك أم تسييح
حدثت ان مدائحى فى المصطفى
يا نفس دونك مدح أحمد أنه
و نصيبك الأوفى من الذكر الذى
ان النبى محمدًا من ربه
الله فضله ورجح قدره

أثر الحقيقة المحمدية فى القوائد والصلوات:

و تحرير هذه القضية أن محمدًا أول التعينات الذى تعين به الذات الأحدى قبل كل تعين فظهر به ما لا نهاية له من التعينات، فهو يشمل جميع التعينات، فهو واحد فرد فى الوجود لا نظير له: إذ لا يتعين من يساويه فى المرتبة، وليس فوقه الا الذات الأحدى المطلقة المنزهة عن كل تعين وصفة واسم ورسم وحد ونعت، فله الفردية مطلقًا، ومن هذا يعلم أن الاسم الأعظم لا يكون الا له دون غيره من الأنبياء، ومن فرديته يعلم سر قوله: ((كنت نبيًا وأدم بين الماء والطين)) كونه خاتم النبيين وأول الأولين وآخر الآخرين، ومن أوليته وجمعيته سر قوله: ((أوتيت جوامع الكلم)) وكونه أفضل الأنبياء فإنهم فى التصاعد وسعة الاستعداد والمرتبة ينتهون إلى التعين الأول ولا يبلغونه، ولتعين الأول هو محمد الذى ترجع اليه جميع التعينات فهو البرزخ بين الذات الأحدى وبين سائر الموجودات.(٤)

حديث أنا سيد الناس:

قال الدكتور زكى مبارك : أننا نؤرخ فكرة صوفية، فلسنا فى الواقع من أنصار هذا الرأي، ولا نكاد ندرك كيف كان محمد نبيًا و آدم بين الماء والطين، والمرجع الصوفية أن هذا التصور اقتبس الصوفية من الفلاسفة القدماء، والمهم هو أن نفهم أن الصوفية يتصورون ذاتًا أحدى لا تتكرر الا بالتعينات، والتعين الأول هو محمد، وهو الحكمة الفردية، وعنه نشأت جميع التعينات حتى الأنبياء، ومن أجل ذلك كان سيد جميع الناس، وكان خاتم الأنبياء.

وقدحاح حول هذه النظرية كثير من أقطاب الصوفية، منهم محمد البكرى الذى يقول:

فى جميع الشؤون قبضًا وبسطا
بسطة فضلها على الكون بسطا
بعلم فجل حصرًا وضبطا
بشريًا أقام للعدل قسطا
بيديها وكم أفاد وأعطى
جاء بالحق ينظم الخلق سمطا
ح أرته فى اللوح شكلًا ونقطا
وعلم الأشياء رسمًا وخطا
شمس سر الوجود بكر وشمطا

ه "قبضة النور من قديم أرتنا
وهى أصل لكل أصل تبدى
وهى وتر قد أظهرت عدد الشفع
ولدت شكلها فأنتج شكلًا
وهو عبد قد حررته لديها
حققتها بحقها فهو حق
لنقوش النفوس حقق والرو
عالم منه آدم علم السر
هى ناسوت أنسنا والهيو لا

طلسم حارت العقول عليه
ان شهدناه فى الجمال شهدنا
أو نظرناه فى الجلال رأينا
تاج فضل له الججاج دانت
كل شىء معناه والكل منه
واحد الشخص وهو مختلف الجنس

كنز بحر قد شط فى الدرك شطا
لجميل غدا له الحسن مرطا
أسداً فاتكا من الأسد أسطا
واليه رأس المفاجر وطى
وعليه مبناه ما اختل شرطا
يقيناً من أنكر الحال أخطا" (٥)

وهذه الطائفة خمسها النابلسى وحدثنا أنه شرحها ولكننا لم نظفر بذلك الشرح، وقد عارضها بقصيدة رمزية تنتهى إلى هذه الغاية ومنها هذه الأبيات:

هـ "يا قريب اللفا بعيد التجافى
نحن هدنا اليك ممن سواك الآ
وتدارك نواظراً وقلوباً
انما أنت أنت والحكم شئى
دخل القلب دير عشق سُلَيْمَى
فرأى ثمَّ نسوة طالعات
ناظرات من الضُّبا بعيون
فى قدود كأنهن رماح
كل هيفاء ينفح الطيب منها
أمر الله أن تطاع بحسن
بدر تم على قضيب تنثى
هى شمس الضحى وبدر الدياجى
ثغرها بنتٌ عن صحيح البخارى

لم توافي رهطاً وتهجر رهطاً
ن فاجعل لنا من الأمر قسطاً
أعجمتها الأوهام شكلاً ونقطاً
منك وهو الجميع عدّاً وضبطاً
يحتسى من لقاءها الاسفنتاً
عن بحار الجمال يسكن شطا
ناعسات من البواتر أسطا
جعلت قتل من بها هام شرطاً
كيف كانت تجول رفعاً وحطاً
راسم بالغرام فى القلب خطاً
فى كتيب بها عن المشى أبطاً
قد فنينا بها رضاء وسخطاً
وأنا مسلم وقلبى موطاً" (٦)

وإلى هذه الغاية ذهب ابراهيم الدسوقى حين قال:

يقولون لي: ما العلم ما السر ما الذي هو الجوهر الغالى عن البحر خبرنا؟

هـ " فقلت لهم: هذى مطالع نورنا
على الدرة البيضاء كان اجتماعنا
تركنا البحار الداخرات وراءنا
ومغربها فينا ومشرقها منا
ومن قبل خلق الخلق والعرش قدكنا
فمن أين تدرى الناس أين توجهنا" (٧)

والدرة البيضاء هى العقل الأول كما نص ابن عربى فى اصطلاحات الصوفية -

مكاتب الأنبياء من الرسول:

ومن الخير أن ننص على أن هذا الشطط استند فيه الصوفية الى حديث

"(أنا سيد الناس))"

وهو حديث شك فيه العلماء، فقد جاء في كتاب العجلوني المسمى "كشف الخفاء والالتباس"، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس". أن الحسن بن علي روى أن الرسول قال: "(أدع لي سيد العرب))" يعني علياً، فقالت له عائشة: أأنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب. ثم حدثنا العجلوني أن الذهبي يجنح الى الحكم على هذا الحديث بالوضع." (٨)

وحدثنا أيضا أن رجلا جاء الى المصطفى فقال له: "أنت سيد قریش فقال: السيد الله، قال: أنت أعظمها طولا، وأعلاها قولا، فقال الرسول: يا أيها الناس، قولوا بقولكم، ولا يستهوينكم الشيطان، أنا عبد الله ورسوله".

إنما يهمننا أن نعرف أن الصوفية يجعلون محمداً أصل الوجود: لأنه أول تعين للذات الأحدية. ومن هنا صح لمادحي الرسول أن يقضوا بأنه لو لاه ما كان شمس، ولا قمر، ولا نجم، ولا أرض، ولا سماء، ولا جماد، ولا حيوان، ولا انسان، ولا بحار، ولا أنهار، ولا جبال.

ومن هنا أيضاً صح لهم أن يحكموا بأن جميع الأنبياء انما هم من نور ذلك الرسول كما قال البوصيري في البردة:

هـ "وكل آى أتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم" (٩)

وكما قال في الهمزية:

هـ " كيف ترقى رفقك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد حا
ل سناً منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للننا
س كما مثل النجوم الماء" (١٠)

وقول البوصيري في البردة:

هـ "دع ما ادعته النصارى في نبيهم
وقلت بما شئت مدحاً فيه واحتكم"

فيه انحراف عن هذه النظرية - لأن ما ادعاه النصارى لعيسى عين ما ادعاه الصوفية لمحمد - فعيسى عند النصارى رب، ولكن له أب هو رب الأرباب، وكذلك محمد هو عند الصوفية رب له أصل هو الذات الأحدية. (١١)

ومن العجيب أن نظرية التثليث لا تبدو شيئاً خطراً عند الصوفية، فهم يقولون بها في غير تهيب ولا اشفاق، وإن كان لها عندهم وضع آخر يتمثل في الأوجه المختلفة لشخصية المسيح، فمن نظر في عيسى من حيث صورته للبشرية الانسانية فهو ابن مريم، ومن نظريه من حيث الصورة الممثلة البشرية فهو منسوب الى جبريل، ومن نظر فيه من حيث إحياء الموتى فهو منسوب الى الله بالروحانية فهو كلمة الله وهو روح الله وهو عبدالله (١٢) ففيه من الانسانية جزء، وله من الملكية نصيب، وله من الألوهية خلاق.

ومعنى ذلك أن النبوات محلية، والديانات محلية، فلا يكون لجميع الناس في مختلف البلاد نبي واحد، وهذه النظرة على جانب من الدقة. ولكن الصوفية سكتوا عن الرسالة المحمدية؛ لأن المفهوم عندهم أن محمداً هو الحكمة الفردية التي نشأ عنها كل موجود.

كيف مدح الصوفية سائر الأنبياء:

وانجذاب الصوفية الى المعنى الذي لمحوه في الحقيقة المحمدية قد أفاض عليهم آيات من الأشعار الرمزية، ومن أطيب ما قرأت في ذلك قصيدة محمد البكرى التي حن فيها إلى "الوتر" وهو رمز إلى الله أو إلى الرسول، ولكن التعبير عنه بالحبیب يعين أنه يريد به الرسول، و ان كان في هذا التعيين اعتساف:

حدث عن الوتر أيها الوتر	من فاته الخبر سره الخبر
وهات عن ليلة مقدسة	طابت فعندى جميعها سحر
وقل كما شئت ان لى أدنًا	تتلى عليها بلحنك السور
مصغية للحبیب يُسمعها	آيات حق لم تسمع البشر
يا وترًا حركته غانية	لا وأبى ليس ذلك يا وتر
قد أودع الوتر فيك حكمته	فمنه لا منك تطرب الفطر" (١٣)

الرمزيات في مدح الرسول :

واهتمام الصوفية بمدح الرسول كان له أثر بليغ في الأدب، نرى كيف مدح الرسول أولاً على الطرائق الجاهلية، وكيف انتقل هذا الفن إلى التشيع، وكيف عاد مدحاً خالصاً للرسول، وكيف صار بعد ذلك فناً أدبياً صرفاً تُقيد به ضروب الزخرف باسم البديعيات، وأثر ذلك كله في نشر الثقافة الأدبية.

وكان يتفق أن تغلب على المادحين وقدة الشوق كما نرى في قول ابن العريف:

"شدوا المطايا وقد نالوا المنى بمنى	وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها	طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا
نسيم قرب النبي المصطفى لهم	روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا سائرين إلى المختار من مضر	سرتم جسوماً وسرنا نحن أرواحا
إنا أقمنا على عجزٍ ومعدرة	ومن أقام على عجز كمن راحا" (١٤)

وكان أهل الأندلس من أرق الناس شوقاً الى زيارة الرسول؛ لأن بعد المزار غزا قلوبهم بأقباس الحنين.

قال الدكتور زكي مبارك :

"والواقع أن الحقيقة المحمدية أسطورة من الأساطير، وهي في رأينا مسروقة من النظرية النصرانية، كما أن النظرية النصرانية مسروقة من الفلسفة اليونانية التي تقسم القوى إلى عقول".

وهذا الحكم يبدو غريباً كل الغرابة، فأين الصوفية من فلسفة اليونان؟ ولكن من يتعقب النظريات الفلسفية كما تعقبت لا يستغرب ولا يستعجب، فقد كانت عند اليونان والمصريين أو هام نقلها الصوفية من حيث يشعرون أو لا

يشعرون، كان اليونان يرون لكل قوة من القوى الهأ، وكان المصريون الوثنيون يعتقدون أن الشمس يحملها إله أو ملك فينقلها من المشرق الى المغرب، وهذه العقيدة المصرية الوثنية نقلت الى التصوف المصري الإسلامي، فقد كان أهل مصر المسلمون يعتقدون أن "الأولياء" يكلفون أحياناً بجر الشمس، وكان يصح للصوفي أن يعتذر عن إخلاف الميعاد بأن دوره كان حل في جر الشمس-(١٥) والملائكة عند المسلمين لهم مناطق اختصاص، وهذه المناطق تذكر بما كان للآلهة عند اليونان.

والمهم هو أن ننص صراحة على أن نظرية وحدة الوجود أراد بها الصوفية أن يعطوا الحقيقة المحمدية أضعاف ما ادعاه النصارى للحقيقة العيسوية. والصوفية من الجانب النظري والعملي هم رهبان المسلمين.

هل نقلت الحقيقة المحمدية عن الحقيقة العيسوية؟

وقد عرض ابن القيم لأصحاب نظرية وحدة الوجود فسامهم "ملاحدة" وقد قامت نظريتهم على أن العبد من أفعال الله وأفعال الله من صفاته، وصفاته من ذاته، ويقول ابن القيم: "إن العبد من مفعولات الله لا من أفعاله القائمة بذاته، ومفعولاته آثار أفعاله، وأفعاله من صفاته القائمة بذاته، فذاته مستلزمة لصفاته وأفعاله، ومفعولاته منفصلة عنه، فهي من المخلوقات المحدثات." (١٦)

وما يهمنا أن يكون ابن القيم على حق في نقض النظرية الصوفية، نظرية وحدة الوجود، فستظل على الدهر من المعضلات، وإنما يهمنا أن ننص على أن هذه النظرية لها في الفلسفة القديمة والديانات القديمة أصول.

ويهمنا قبل كل شيء وبعد كل شيء نعرف كيف نشأ الإغراق في المدائح النبوية. فإن رأنا من الموقنين فذلك ما نبغيه، وإلا فقد هديناه إلى أسرار لم يهتد إليها أحد من الباحثين قبل اليوم. والأول قد يترك للأخر أشياء-(١٧)

المدائح النبوية وصلتها بالمشعر الصوفي :

و تمتاز المدائح النبوية عامة بصدق العاطفة، و حرارة الشعور، و سعة تناول المدائح النبوية تحويل بارع لشعر المدح العربي و يلاحظ أن عصر ازدهار المدائح النبوية هو عصر الحروب الصليبية، و غزو التتار للشرق الاسلامي ثم حقبة انتهاء الحكم الاسلامي في الأندلس، و لذلك مغزاه، و أكثر المدائح النبوية قبل وفاة الرسول-

أما ما يقال بعد الوفاة فيسمى في غيره رثاء ولكنه في الرسول يسمى مدحا، كأنهم لاحظوا أن الرسول موصول الحياة، و أنهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء وقد يمكن القول بأن الثناء على الميت لا يسمى رثاء كما يخاطبون الأحياء، و قد يمكن القول بأن الثناء على الميت لا يسمى رثاء إلا إذا قيل في أعقاب الموت، و لذلك نراهم يقولون: " قال حسان يرثى النبي، ليفرقوا بين حالين من الثناء:

أولاً: ما كان في حياة الرسول

ثانياً: ما كان بعد موت الرسول-

بخلاف ما يقع من شاعر ولد بعد و وفاة الرسول فإن ثناء ه عليه مديح لا رثاء، ولأن الرثاء يقصد به اعلان التحزن و التفعج على حين لا يراد بالمدائح النبوية الا التقرب الى الله بنشر محاسن الدين ، و الثناء على شمائل الرسول و لم يعن أحد من القدماء أو المحدثين بتاريخ هذا الفن في اللغة العربية لأن الذين أجادوه لم يكونوا في الأغلب من فحول الشعراء، و لأنه لم يطرد في التاريخ، ولم يكن فنا ظاهرا بين الفنون الشعرية كالرثاء و الوصف منها و النسب و انما هو فن نشأ في البيئات الصوفية، و لم يهتم به من غير المتصوفة الا القليل ، و غير أنه مع ذلك جدير

بالتدريس لأن فيه بدائع من القصائد و المقطوعات ولأن له شمائل غير شمائل المديح، و لأن لأصحابه غايات دينية و أدبية خليفة بان تدرس و يرفع عنها اصر الخمول(١٨).

و " قصيدة بان سعاد" ، لكعب بن زهير التي قالها في مدح الرسول، فانها لم تنظم الا في سبيل النجاة من القتل وحديث ذلك أن كعبا خرج هو وأخوه بجير الى رسول الله حتى بلغا "ابرق العزلف"(١٩) فقال كعب لبجير: الحق الرجل و انا مقيم هاهنا فانظر ما يقول لك فقدم بجير على رسول الله فسمع و أسلم و بلغ ذلك كعبا فقال:

هـ	"من مبلغ عنى بجيرا رسالة	فهل لك فيما قلت بالحيف هل لكا
	شربت مع المأمون كأسا روية	فأنهلك المأمون منها و علكا
	وخالفت اسباب الهدى و اتبعته	على أى شىء و يب غيرك و لكا
	على خلق لم تلف أما ولا أبا	عليه ولم تدرك عليه أخالكا
	فان أنت لم تفعل فلست بأسف	و لا قائل اما عثرت لعا لكا."(٢٠)

و بعث بها إلى بجير فكره أن يكتمها رسول الله فأنشده إياها.

ثم قال بجير لكعب:

هـ	"من مبلغ كعبا فهل لك فى التى	تلوم عليها باطلا و هى أحزم
	الى الله لا العزى و لا اللات وحده	فتتجو اذا كان النجاء و تسلم
	لدى يوم لا ينجو و ليس بمفلت	من الناس الا طاهر القلب مسلم
	فدين زهير و هو لا شىء باطل	و دين أبى سلمى على محرم"(٢١)

فلما بلغ هذا الأنباء الى كعب ضاقت به الأرض و أرحم على نفسه و أرجف به من كان فى مجلسه من اعداءه فقالوا : هو يقتل لان رسول الله عليه و سلم أذن لأهدار دمه بسبب هجاء اياه.

فلما لم يجد كعب اى سبيل، قال قصيدته فى مدح الرسول ثم ذهب حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة فغدا به الى رسول الله صلى الصلاة معه ثم أشار له إلى رسول الله فقال: هذا نبي الله فقم أمامه فاستأمنه. فقام حتى جلس عنده و وضع يده فى يده و كان رسول الله لا يعرفه.

فقال: "يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستا من منك تانبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئتك به، فقال الرسول نعم. فقال انا يا رسول الله كعب ابن زهير ثم أنشد القصيدة"(٢٢) و هذه الظروف ترينا أن كعب بن زهير لم يقل لامينه و هو مأخوذ بعاطفة دينية قوية تسمو به الى روح التصوف انما هى قصيدة من قصائد المديح يقولها الرجل حين يرجو أو يخاف و ليست من المدائح النبوية فى شئ.

و الواقع فيما أرى - أن قصيدة كعب بن زهير- "بان سعاد"، والتي قالها فى مقام الإعتذار بين يدي رسول الله خلو تماما من العاطفة الدينية التي تؤهلها للدخول فى مصاف شعر المديح النبوى خاصة الصوفى اللذين يصدران عن تأجج العاطفة وحرقة الجوى و السمو الروحى و الاشرار النفسى و وقدة الحب الذى يذيب القلب و يصهر الفؤاد. لأن لامية كعب صيغت و أنشدت فى وقت لم يكن الايمان قد استقر فى قلبه، ولم يكن قد تعلق برسول الله التعلق الذى يدفعه إلى المديح الذى نعهده مديحا نبويا فالمقام مقام اعتذار و اعلان اسلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشعر فيها لمحات صوفية:

و من الشعر الذى يعد على صلة و طيدة بالشعر الصوفى، أو يمكن القول بأن فيه لمحات صوفية قول عبدالله بن عبدالأعلى ابن أبى عمرة مولى بنى شيان، وأبو عمرة هذا من الغلمان الذين كان خالد بن الوليد سبأهم من "عين التمر"، و شعرة كثير، و عامته فى الزهد و هو القائل -

هـ " يا ويح هذى الأرض ما تصنع
لكل حى فوقها تضرع
تزرعهم حتى اذا ما اتوا
عادت لهم تحصد ماتزرع" (٢٣)

و قال عدى بن زيد:

هـ "ماذا ترجى النفوس من طلب الـ
خير و حب الحياة كاذبها
تظن أن لن يصيبها عنت
الدهر و ريب المنون كاربها
ما بعد صنعاء كان يعمرها
ساحات ملك جنرل مواهبها
رفعها من بقى لدى قزع
المزن تبدي مسكا محاربها
محوفة بالجبال دون ذرا
الكيد مما ترتعى غواربها" (٢٤)

و فى ديوان حسان اشارة الى قصة أم معبد، مع رسول الله و شاتها الضامرة التى درت لنا ببركة النبى عليه السلام ثم قصت هذه القصة على زوجها أبى معبد فقال: هو و الله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة و لقد هممت بأن أصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فسمعوا صوتا عاليا لا يدرون من صاحبه و هو يقول:

هـ "جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقتين قا لا خيمتى أم معبد
هما نزالها بالهدى و اهتدت به
فقد فاز من أمسى رفيق محمداً
فيا لقصى ما زوى الله عنكم
به من فخار لا يبارى و سودد
ليهن بنى كعب مقام مناتهم
و مقعد ها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها و انتهائها
فإنكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت
له بصريح و رت الشاة مزبد" (٢٥)

فلما سمع ذلك حسان قال يجاوب الهناب:

هـ "لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم
وقدر من يسرى إليهم ويغندى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم
وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم
وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
و هل يستوى ضلالة قوم تعهدوا
ركاب هدى حلت عليهم باسعد
لقد نزلت منه على أهل يثرب
عمى وهداة يهتدون بمهتدى
نبي يرى مالا يرى الناس حوله
ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
و ان قال فى يوم مقاله غائب
فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده
بصحبتة من يسعد اله يسعد" (٢٦)

ولحسان شعر جيد في مدح رسول الله و هو مديح يمتاز بصدق العاطفة و فرط تعلقه برسول الله و يستبين لنا ذلك من خلال مدائحه الكثيرة و دفاعه عن رسول الله و الذود عن الاسلام بلسانه و شعره، و من جيد شعر حسان قصيدته الهمزية في مدح رسول الله و هجاء أبي سفيان، و هي تجرى على الطرائق الجاهلية حيث انه بدأها بالوقوف على الأطلال و الدمن البوالى و الديار الخالية فقال :

هـ "عفت ذات الأصابع فاجواء
ديار من بنى الحساس فقد
و كانت لا يزال بها أنيس

الى عذراء منزلها خلاء
تعفيها الروامس و السماء
خلال مروجها نعم و شاء" (٢٧)

ثم ينتقل الى الحديث عن طيف محبوبته فيقول:

هـ "مديح هذا ولكن من لطيف
لشعشاء التي قد تيمته
كان سبيئة من بيت رأسى
على أنيابها أو طعم غض
اذا ما الأشربيات ذكرن يوما
نوليها الملامة ان ألما
و نشربها فتتركنا ملوكا

يؤرقنى اذا ذهب العشاء
فليس لقلبه منها شفاء
يكون مزاجها عسل و ماء
من التفاح هصره اجتناء
فهن لطيب الراح الفداء
اذا ما كان مغث أو لحاء
واسدا ما ينهنها اللقاء." (٢٨)

و هذا الاستطراد من النسب الى الخمرات كان معروفا في الجاهلية و قد وقع مثله في لامية كعب التي مدح بها الرسول و لنا أن نلاحظ أن هذين الشاعرين لم يغيرا شيئا من المذاهب الشعرية حين خاطبا النبي و ثم يتورعا عن ذكر الخمر والنساء و التحسر على ملاعب الشباب و ليس هذا بغريب فان المذاهب الأدبية لا تتغير في عام أو عامين و من الاسراف أن ننتظر ذلك فسندى حين يمتد بنا البحث أن الكلام عن الخمر و النساء سيصير من المألوف في المدائح النبوية غير انه كان عند هذين الشاعرين من الحقائق و سيصير عند المتأخرين من الرمزيات فشعنا و سعاد (٢٩) في همزية حسان و لامية كعب حسناوات كان لهما وجود، و الخمر كانت مما عرف هذان الشاعران و لو في الجاهلية، أما عند المتأخرين من شعراء الصوفية فليلى أو شعنا أو سعاد و الصهباء و الشمول كل أولئك من الأسماء الرمزية، و أثر الحقيقة هنا ليس أقوى من أثر الخيال هناك، و انتقل حسان الى تهديد أعداء النبي فقال :

هـ "عدمنا خيلنا ان لم تروها
يبارين الأعنة مصعدات
تظل جيانا متمطرات
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا
و الا فاصبروا لجلاديوم
و جبريل أمين الله فينا
و قال الله قد أرسلت عبدا
شهدت به و قومي اصدقه
و قال الله قد سيرت جندا

تثير النقع موعدها كداء
على اكتافها الاسل الظماء
تلطمهن بالخمير النساء
و كان الفتح و انكشف الغطاء
يعز الله من يشاء
و روح القدس ليس له كفاء
يقول الحق ان نفع البلاء
فقلتم لا نقوم و لا نشاء
هم الأنصار عرضتها للقاء

سباب أو قتال أو هجاء
ونضرب حين تختلط الدماء
مغلغلة فقد برح الخفاء
وعبد الدار سادتها الاماء
وعند الله في ذاك الجزاء
فشركما لخير كما الفداء
أمين الله شيمته الوفاء
ويمدحه وينصره سواء
لعرض محمد منكم وقاء" (٣٠)

لنا في كل يوم من معد
فحكّم بالقوافي من هجانا
الا أبلغ أبا سفيان عنى
بان سيوفنا تركتك عبدا
هجوت محمداً فأجبت عنه
اتهجوه و لست له بكفء
هجوت مباركا براحنيفا
فمن يهجو رسول الله منكم
فان أبى ووالده و عرضى

و فى هذه القصيدة تتجلى بواكير التصوف حيث ان الشاعر حسان بن ثابت رضى الله عنه تصدى لهجاء أبى سفيان مذكرا اياه بما تعرض له آباءه وأجداده واخوانه فى غزوة بدر الكبرى، وأنهم كانوا كالعبيد ذلة و خسة ثم مدح رسول الله ، و جعل آياه و عرضه فداء لعرض رسول الله من هجاء هؤلاء الأعداء الألداء الاخساء، ويمكن القول بأن هذه القصيدة كانت من البذور الأولى للمدائح النبوية.

ولقد حج الفرزدق بعد ما كبر و مضى من عمره سبعون سنة و كان هشام ابن عبدالمك قد حج فى ذلك العام فرأى "على بن الحسين"، و الناس يفسحون له الطريق - بينما كانوا يتقاذفونه هو من الزحام حول البيت فقال: من هذا الشاب الذى تبرق أسرة وجهه كأنه مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحى و جوهاها؟ فقالوا هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم، فقال الفرزدق:

و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هو التقى النقى الطاهر العلم
بجده أنبياء الله قد ختموا
العرب تعرف من أنكرت والعجم
الى مكارم هذا ينتهى الكرم
فما يكلم الا حين يبتسم
من كف أروع فى عرنيه شمم
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
جرى بذلك له فى لوحه القلم
لأولية هذا ينتهى الكرم
لو لا التشهد كانت لاؤه نعم
فالدين من بيت هذا ماله الأمم
تستوى كفاف ولا يعرفهما عدم
يزلأنه اثنان حسن الخلق و الشيم

ه " هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
وليس قولك من هذا بضائره
اذا رأته قریش قال قائلها
يغضى حياء ويغضى من مهابته
بكفه خيزران ريحها عبق
يكاد يمسه عرفان راحته
الله شرفه قدما و عظمه
أى الخلائق ليست فى ركابهم
ماقال لا قط إلا فى تشهده
من يشكر الله يشكر أولية ذا
كلتا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخليفة لا بواده

حمال أثقال أقوام اذا فدحوا حلو الشمانل تحلو عنده نعم" (٣١)

و فى هذه القصيدة الرائعة نرى نفحات من التصوف فالشاعر قد شكر الله بشكر رسوله و رأى أن حبهيم دين و بغضهم كفر و ذلك هو الحب الصادق الذى يصدر عن عاطفة جياشة و قلب مفعم بحب الله و حب رسوله و آل بيته رضوان الله تعالى عليهم.

و الدليل على ذلك ما وقع للشاعر بعد انشاده لهذه الأبيات فقد غضب عليه هشام و حبسه و أنفذ له "زين العابدين" و هو فى الحبس" اثنى عشر الف درهم" فردها و قال: "مدحته لله تعالى لا للعتاء"، و المدح لله هو عين التصوف، و لا يغض من هذا قبوله العطية بعد ذلك فقد تلطف زين العابدين و قال: "أنا أهل البيت اذا و هبنا شيئاً لا نستعيده". (٣٢)

و يقول الدكتور زكى مبارك: "و قد يمكن القول بأن مدح الفرزدق للنبي و أهله هو بداية الصدق فى المدائح النبوية ذلك بأن مدائح حسان وقعت فى أيام كان مدح النبي فيها ينفع الشاعر و لا يضره، أما مدح النبي و أهله فى أيام الفرزدق فكان باباً من الشر يفتح للمادحين لأن تلك المدائح ما كانت تروق خلفاء بنى أمية و كيف تروقهم و هى تركية لخصوم اولئك الخلفاء".

ان أقوى حجة عند خصوم بنى أمية كانت قرابتهم من الرسول فلا بدع ان يكون مدح الرسول تنويها بشأن أولئك المعارضين. ألم تر كيف غضب هشام و سجن الفرزدق و معنى هذا أن السياسة كانت بدأت تستقل عن الدين بعض الاستقلال فمدح الرسول و أبناءه فى نظر خلفاء بنى أمية كان ضرباً من التمرد و الشغب و الخروج على الدولة و تعليل ذلك سهل فموقف على بن الحسين من بنى أمية شبيه بموقف خلفه الشريف الرضى من بنى العباس و الشريف هو الذى يقول:

هـ "ردوا تراث محمد ردوا ليس القضيبي لكم ولا البرد"

و تراث محمد كان أهم ما فيه ولاية أمر المسلمين و قد انتزعت من آل البيت - انتزعها بنو أمية ثم بنو العباس- نقول هذا لنبين أثر الشجاعة الصوفية عند الفرزدق حين مدح على بن الحسين فى حضرة هشام و قوله حين رفض العطية: (مدحته لله تعالى لا للعتاء) و هذا يذكركمنا بالكميت و قد دخل عليه جعفر بن محمد بعتاء و كسوة فقال: "و الله ما أحببتكم للدين و لو أردت الدنيا لأتيت من هى فى يديه و لكننى أحببتكم للأخرة فأما الثياب التى أصابت أجسادكم فسا قبلها لبركاتهما، و أما المال فلا أقبله فان لم يكن مثل هذا الحب تصوفاً و روحانية فما منزلته بين نوازع الود و الوفاء". (٣٣)

و تمتاز المدائح النبوية عامة بصدق العاطفة و حرارة الشعور و سعة التناول و اضطرام نار الجوى لدى المحب و وله بالعتق الإلهي، و مجاهداته للسمو بنفسه من العالم الأرضي الى العالم العلوي.

و من أشهر شعراء المديح النبوية الامام شرف الدين البوصيرى، و هو كاتب و شاعر صوفى مشهور نظم الشعر و أحب الأدب و قد تتلمذ البوصيرى على "أبى العباس المرسى" يقول البوصيرى فى همزيتة:

هـ "كيف ترقى رقيق الأنبياء
لم يساووك فى علاك و قد حا
انما مثلوا صفاتك لنا
أنت مصباح كل فضل فما تصدر
يا سماء ما طا ولتها سماء
ل سنى منك دونهم و سناء
س كما مثل النجوم السماء
الا عن ضوءك الأضواء

لك الأمهات و الآباء
بشرت قومها بك الأنبياء
من كريم آباءه كرماء" (٣٤)

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
و لا أرقت لذكر البان و العلم
و الحب يفتر من اللذات بالألم" (٣٥)

و الفريقين من عرب و من عجم
أبر في قول لا منه و لا نعم
مستمسكون بحبل غير منفصم
غرقا من البحر أو شفا من الديم
ثم اصطفاه حبيبابارئ النسم" (٣٦)

و قد عارض "بردة" البوصيرى كثير من الشعراء و منهم ابن جابر الأندلسى الذى قال فيها :
"بطيية انزل و يمم سيد الأمم
و انشر له المدح و انثر اطيب الكلم"

الخلق نبى له علينا الولاء
لى له و النعوت و الأسماء
و به قبل بشر الأنبياء" (٣٧)

سرتم جسوما و سرنا نحن أرواحا
و من أقام على عجز كمن راحا" (٣٨)

لم تزل فى ضمائر الكون تختار
ما مضت فترة من الرسل الا
و بدا للوجود منك كريم

و يقول البوصيرى من بردته رضى الله عنه:
"أمن تذكر جيران بذى سلم
لو لا الهوى لم ترق دمعا على طلل
و يمضى سرى طيف من أهوى فارقنى

و يمضى فى قصيدته إلى أن يقول فى مدحه للرسول :

ه "محمّد سيد الكونين و الثقلين
نبينا الأمر الناهى فلا أحد
دعا الى الله فالمستمسكون به
و كلهم من رسول الله ملتمس
فهو الذى تم معناه و صورته

و للامام الصرصرى في مدح الرسول :

ه "مصطفى الله ذى الجلال من
شهدت بالرسالة الصحف الأو
و رأى فضله بحيرى عيانا

و يقول ابن العريف :

ه "ياساترين الى المختار من مضر
أنا أقمنا على عجز و معذرة

و قال الشهاب محمود الحلبي رئيس ديوان الإنشاء بالشام:

وله بها الاصباح و الامساء
كانت به تنتزل الأنبياء
عند الاله و من له الاسراء
وافى به بين العقول أمراء

ه "طوبى لمن أضحى بطيية داره
دار الهدى و المنزل الرحب الذى
و مقام خير العالمين بأسرهم
عجبا و هل فى ذلك النور الذى

لنناظرين اذا رأوه خفاء
أنوارها و الليلة الليلية
يغنيك عن تصريحك الايماء
ما ذاك مما تبلغه البلغاء
فوق الربا و تلاقت الأنواء" (٣٩)

هل بالنهار و قد جلا ظلم الدجى
هل تستوى شمس الظهيرة أشرفت
فاقت مدائح القوائد فاقتصد
الأمر اعظم ان يحاط بكنهه
صلى عليك الله ما سرت الصبا

و لإبن نباته المصرى:

اذا ظلت الأصوات بالروع تجار
صميم و أخبار تجل و مخبر
تفيض و هذا فى القيامة كوثر" (٤٠)

هـ "الى حرم الأمن المنيع جواره
نبي له مجد قديم و سوؤد
نبي له الحوضان هذا أصابع

و للشيخ عبدالله الشبراوى المصرى قصيدة قالها حين زيارته النبى و كان شيخ الاسلام بالديار المصرية:

هذه أنوار طه العربى
خاتم الرسل شريف النسب
و بدت من خلف تلك الحجب"

هـ "مقلتى قد نلت كمل الأرب
هذه أنوار طه المصطفى
هذه أنواره قد ظهرت

هوامش البحث و مصادرہ

(١) اتجاهات الأدب الصوفى ، بين الحلاج وابن عربى ، لعلى الخطيب ، الدكتور ، دارالمعارف

القاهرة ، مصر ، دارالتضامن للطباعة القاهرة ، سنة : ١٤٠٤ هـ :ص: ٦٨ ،
و المدائح النبوية ، فى الأدب العربى لزكى مبارك ، الدكتور ، دارالكتاب العربى القاهرة ، سنة :

١٩٣٥ م :ص: ١٤ .

(٢) التصوف الإسلامى فى الأدب والأخلاق لزكى مبارك ، الدكتور ، المكتبة و المطبعة العصرية

للطباعة والنشر صيدا - بيروت - لبنان ، بدون سنة :ص: ٢٦٨ .

(٣) ديوان البوصيرى للبوصيرى ، شرف الدين أبى عبدالله محمد بن سعيد البوصيرى ، تحقيق: محمد

سيد كيلانى، الناشر: ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابى الحلبي واولاده

بمصر :ص: ٤٤ - .

(٤) فصوص الحكم لابن عربى ، محى الدين، الشيخ الاكبر، التعليقات عليه أبو العلاء العفيفى ،

دارالكتاب العربى بيروت - لبنان ، بدون سنة ، ص : ٣١٩ -

و روى الطحاوى هذا الحديث فى " شرح مشكل الآثار" (رقم : ٥٩٧٧) هكذا :

"((كنت نبيا و آدم بين الروح و الجسد))"

و هكذا فى الكبير للطبراني : ٨٣٣-٨٣٤ ، و مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم : ٢٠٥٩٦ .
(شرح مشكل الآثار للطحاوي، أبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، سنة : ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م ، رقم : ٥٩٧٧ ،

و المعجم الكبير للطبراني ، سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم ، المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية القاهرة : ٨٣٣-٨٣٤ ،
و مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد،

وأخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، سنة : ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، رقم : ٢٠٥٩٦ .

(٥) جمهرة الأمثال للعسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري بأبو هلال، تحقيق أحمد عبدالسلام و محمد سعيد بن بسبوني زغلول أبو هاجر، دار الكتب العلمية ، سنة : ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م : ص : ١٠٩ - .
كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني ، اسماعيل الشافعي ، سنة: ١٣٩١هـ : ١ / ١٥-١٦ .

* و روى هذا الحديث الامام بخاري في باب تعبير رقم : ٢٢ ، و باب اعتصام رقم : ١ ، و باب جهاد رقم : ١٢٢ ، و الامام النسائي في جهاد رقم : ١ ، ولكن بلفظ " بعثت " ، قال :

" ((بعثت بجوامع الكلم)) "

* و روى أبو يعلى هذا الحديث هكذا : فقال النبي :

" ((يابها الناس أو تبيت جوامع الكلم و خواتمه)) "

* و روى الامام مسلم هذا الحديث هكذا في باب مساجد : ٥ - ٨ : فقال النبي :

" ((أعطيت جوامع الكلم)) "

وهكذا في صحيح بخاري ، باب تعبير رقم: ١١ ، و جامع الترمذي في سير رقم : ٥ ، وأحمد بن حنبل : ٢ ، ١٧٣ .

(الجامع الصحيح للبخاري ، محمد بن اسماعيل ، تحقيق محب الدين الخطيب وزملاء ، المكتبة السلفية القاهرة ، سنة ١٤٠٠هـ .

و سنن النسائي الكبرى للامام النسائي ، أحمد بن شعيب ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، سنة : ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

و المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

و سنن الترمذي للترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک ، الترمذي ، أبو عيسى ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة الثانية، سنة : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

(٦) التصوف الاسلامي في الأدب والأخلاق: ص: ٢٥٧

وشرح القاشاني، الأستاذ الشيخ عبد الرزاق على فصوص الحكم للأستاذ الأكبر محي الدين بن عربي ، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر، سنة : ١٣٠٦ هـ : ص: ٢٦٦-٢٦٧ .

(٧) التصوف الاسلامي في الأدب والأخلاق : ص: ٢٥٨

(٨) ديوان الحقائق و مجموع الرقائق ، للنايلسي ، عبد الغني بن اسماعيل ، الشيخ ، دار الطباعة - بولاق مصر ، سنة : ١٢٧٠ هـ : ص: ٢٨٨-٢٨٩ .

(٩) ديوان الحقائق : ص: ٢٧٤ - .

(١٠) كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني ، اسماعيل الشافعي ، سنة: ١٣٩١ هـ : ص : ٨٢٧ .

(١١) كشف الخفا : ص : ٦١ .

(١٢) كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال للمتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، تحقيق صفوت السقا و بكري الحياي ، مؤسسة الرسالة ، سنة :

٢٠٠٨م ، رقم : ٣٣٠٠٦ ، ٣٦٤٤٨ .

(١٣) كشف الخفاء و مزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني ، اسماعيل الشافعي : ص: ٤٦٢

وقد قال الدكتور عبدالوهاب عزام أن الصوفية من الفرس يعتمدون في هذا المعنى حديثاً قديماً يقول : " (لولاك ما خلقت الأفلاك) " ومعناه أنه لولا محمد ما خلق الله الوجود.

(التصوف الاسلامي : ص: ٢٦١)

(١٤) ديوان البوصيري : ص: ٣٣ - .

(١٥) ديوان البوصيري : ص: ٣٥ - .

(١٦) جماهير النصارى تعتقد أن عيسى اله وتجسد بصورة بشرية ليصلب ويفدى الخاطئين، ولكن المستنيرين منهم يعتقدون أنه انسان فيه نفة ربانية، وذلك يوافق رأي الصوفية من المسلمين، ومن رأي رينان أن عيسى حين يقول : (أبى) لا يريد أن الله أبوه حقاً وإنما يقصد أنه كالأب في الحنان.

(التصوف الإسلامى : ص: ٢٦٢)

(١٧) شرح القاشاني على فصوص الحكم : ص: ١٧٨

(١٨) التصوف الاسلامي في الأدب والأخلاق : ص: ٢٦٥

(١٩) التصوف الاسلامي في الأدب والأخلاق : ص: ٦٢٥

(٢٠) قال الدكتور زكى مبارك: " كانت هذه الأسطورة موجودة في سنتريس وقد سمعتها من الشيخ سيد دعاس مبارك. وهو رجل طيب يصدق كل مايسمع من أخبار الصالحين ".

(التصوف الإسلامى: ص: ٢٦٧)

(٢١) مدارج السالكين لابن القيم الجوزية، ابو عبدالله محمد بن ابى بكر بن ايوب، دار الحديث بجوار ادارة الأزهر، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

(٢٢) التصوف الاسلامي في الأدب والأخلاق: ص: ٢٦٧

(٢٣) المدائح النبويه لزكى مبارك، الدكتور ، دار الشعب بالقاهرة ، سنة : ١٣٩١هـ / ١٩٨١م : ص: ١٥ ، واتجاهات الأدب الصوفى : ص: ٦٨

- (٢٤) أبرق العزلف: ماء لبنى اسد من خزيمة و هوفى طريق القاصد الى المدينة من البصرة وسمى العزلف لأنهم يسمعون فيه غريف الجن - (القاموس المحيط واتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٧٠)
- (٢٥) تاريخ الأدب العربي للزيات احمد حسن الزيات ، دار المعرفة بيروت - لبنان، المكتبة العلمية لاپور: ١٣٤١هـ - ١٩٩٣م: ص: ٧٧ - ، واتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٧٠
- (٢٦) تاريخ الأدب العربي للزيات: ص: ٧٧ - ، واتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٧٠
- (٢٧) اتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٧٠-٧١
- ومهدب الأغاني للخضري، لمحمد الخضري، المفتش، وزارة المعارف: ١٢١/٢-١٢٣
- (٢٨) سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى للبرى، للوزير أبى عبيد البرى الأونبى لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٧٥٤ / ١٩٣٦م، ص: ٩٦٣
- (٢٩) اتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٧٢
- (٣٠) المدائح النبوية لركى : ص - ٤٤ - .
- (٣١) ديوان حسان بن ثابت الأنصارى لحسان بن ثابت الأنصارى ، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، سنة : ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م: ص: ٢٢ .
- (٣٢) ديوان حسان بن ثابت: ص: ١ - .
- (٣٣) ديوان حسان بن ثابت: ص: ٤٤ - .
- (٣٤) قال الدكتور على الخطيب : ان سعاد لم تكن امرأة حقيقية أو خيالا و لكنها كانت رمزا للطمانية والسكينة التى كان كعب يطلبها بعد أن أهدر الرسول دمه-
- (اتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٧٤)
- (٣٥) ديوان حسان بن ثابت: ص: ١-٩
- (٣٦) مهدب الأغاني للخضري : ١٤٩/٥-١٥٠
- (٣٧) وفيات الأعيان و انباء ابناء الزمان لابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبى بكر: ، حققه الدكتور احسان عباس، الناشر: منشورات الشريف الرضى - قم - المطبعة: اميرقم، الطبعة الثانية: ١٣٤٦هـ: ٤٣/٣ ،
- (٣٨) المدائح النبوية لركى: ص: ٢٦
- (٣٩) ديوان البوصيرى: ص: ٢٢ - .
- (٤٠) ديوان البوصيرى: ص: ٤٤ - .
- (٤١) ديوان البوصيرى: ص: ٤٨ - .
- (٤٢) الحلة السيرا فى مدح خير الورى لابن جابر الأندلسي ، تحقيق علي أبو زيد ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثانية سنة : ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ، ص : ٢٨ - ٢٩ ،
- و ديوان ابن جابر الأندلسي : ص : ٧ ،
- و المدائح النبوية لركى مبارك ، الدكتور ، ص : ٢٠٥ .
- (٤٣) الامام الصرصرى: هو جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصرى العراقى- كان ضريرا و لكنه كان عالما جليلا و تقيا ورعا و أدبيا بارعا، ولع بمدح المصطفى. وله ديوان كبير . مات شهيدا قتلته التتر سنة ٦٥٦هـ
- (اتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٨٩)
- (٤٤) ديوان الصرصرى للصرصرى ، يحيى بن يوسف بن يحيى ، دار الكتب الوطنية تونس، تونس، بدون سنة ، ص : ٥٣٢ - و اتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٨٩.
- (٤٥) ابن العريف : هو ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى ، المعروف بابن العريف . ولد في سنة ٤٨١هـ و توفي في سنة ٥٣٦هـ . كان من كبار الأولياء الصالحين المتورعين ، و له المناقب المشهورة و " المجالس " و غيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم ، و له نظم حسن في طريقهم أيضا .
- (وفيات الأعيان و انباء ابناء الزمان لابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبى بكر ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت ، سنة : ١٩٧٢م : /١ (١٦٨ - ١٦٩)
- (٤٦) طبقات الأولياء لابن الملقن ، موقع الوراق ، ص : ٥ - ،
- وفيات الأعيان لابن خلكان : /١ ١٦٩ ، و ذكر ابن خلكان هذه الأبيات في ترجمته هكذا :
 هـ " يا وأصلين الى المختار من مضر زرتم جسوما و زرنا نحن أرواحا
 أنا أقمنا على عذر و عن قدر و من أقام على عذر كمن راحا"
 و اتجاهات الأدب الصوفى: ص: ٨٩
- (٤٧) ديوان " أهنى المنائح في أسنى المدائح " لشهاب الدين أبى الثناء محمود الحلبي ، طبع بمطبعة جريدة الشورى بمصر ، ص : ٧ ،
 و ديوان " أهنى المنائح في أسنى المدائح " لشهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي ، دراسة و تحقيق : زيد ديبان غلب الشمري ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٧م ، ص : ٩٣ -
- و ديوان الشهاب، محمود بن سلمان ، ص : ١١٣ - ١١٤ .
- (٤٨) ابن نباته المصرى : هو جمال الدين بن نباته محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى الفاروقى المصرى ابو بكر . هو شا عر عصره ، و أحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب . أصله من ميفارقين ، و ولادته في سنة ١٢٨٧م و وفاته في سنة ١٣٦٦م في القاهرة. وهو من ذرية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نباته .
- (ديوان ابن نباته المصرى : ص : ٢ .)
- (٤٩) ديوان ابن نباته المصرى لجمال الدين ابن نباته محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى الفاروقى المصرى ابو بكر ، دار احياء التراث العربى بيروت - لبنان، ص : ١٨١ - ١٨٢ ،



ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022

Vol 5 No.4 2021

واتجاهات الأدب الصوفي: ص: ٨٠ .